

واقع الدور السيكلوجي لمستشار التوجيه المدرسي وعلاقته بالتوافق النفسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من وجهة نظر التلاميذ. -دراسة ميدانية بولاية جيجل

La réalité du rôle psychologique du conseiller d'orientation scolaire et sa relation avec la compatibilité psychologique des élèves du secondaire.

بن عياش منال طالبة دكتوراه. جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 البريد الإلكتروني: manel1992jjjel@hotmail.com	د. صيفور سليم أستاذ محاضر قسم أ- جامعة محمد الصديق بن يحي - جيجل- البريد الإلكتروني: siffsalim@gmail.com
--	---

ملخص: هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع الدور السيكلوجي لمستشار التوجيه المدرسي، كما هدفت إلى معرفة ما إذا كانت هناك علاقة ارتباطية بين الدور السيكلوجي لمستشار التوجيه المدرسي و التوافق النفسي لتلاميذ المرحلة الثانوية، من أجل ذلك تم توزيع استبيان مكون من (40) بنداً ، وقد تكونت عينة الدراسة من (104) تلميذ وتلميذة موزعين على المستويات التعليمية الثلاثة ، في ثانوية زين محمد بن رايح ببلدية قاوس جيجل، كشفت نتائج الدراسة على قيام مستشار التوجيه المدرسي بالدور السيكلوجي لتلاميذ المرحلة الثانوية بدرجة عالية، وأيضاً تبين نتائج الدراسة على عدم وجود علاقة ارتباطية بين الدور النفسي لمستشار التوجيه و التوافق النفسي لتلاميذ المرحلة الثانوية.

الكلمات المفتاحية: الدور السيكلوجي، مستشار التوجيه المدرسي، التوافق النفسي.

Résumé

Cette étude visait à connaître la réalité du rôle psychologique du conseiller scolaire et de savoir s'il existe une relation entre le rôle psychologique du conseiller scolaire et l'adéquation psychologique chez les élèves de lycée, pour cela; un questionnaire de (40) question est distribué à un échantillon de (104) élèves du lycée ZAIN Mohammad Bin Rabah à kAOUS

Cette étude aboutit aux résultats suivants:

-Le conseiller scolaire joue son rôle psychologique avec les élèves du lycée à haut degré

- Il n'existe aucune relation entre le rôle psychologique du conseiller scolaire et l'adéquation psychologique chez les élèves du lycée Zain Mohammad Bin Rabah

Les mots clés: Rôle psychologique - Conseiller d'orientation scolaire - Compatibilité psychologique

مقدمة:

تعتبر التربية الحديثة التلميذ محور العملية التعليمية التعلمية، حيث تولي أهمية كبيرة للجوانب النفسية، الاجتماعية، الوجدانية، والشخصية له، بعد أن كان الاهتمام منصبا على الجوانب المعرفية فقط، ولهذا جاءت خدمات الإرشاد النفسي كآلية من الآليات التي تساهم في الاهتمام بهذا الجانب، وهذا ما جعل خدمات الإرشاد النفسي للتلاميذ من ضمن الخدمات الأساسية في المؤسسات الثانوية التي تسهر بشكل إيجابي على تسهيل العملية التربوية، من خلال حل المشكلات النفسية للتلاميذ وتوجيه سلوكياتهم ومساعدتهم على تحقيق ذواتهم، وتنمية قدراتهم، واستغلال إمكاناتهم إلى أقصى حد ممكن، وبالتالي تحقيق التوافق النفسي لهم، وتعد هذه الخدمة من الممارسات الرئيسية لمستشار التوجيه المدرسي.

اشكالية:

تشهد الحياة التربوية المعاصرة تغيرات في جميع المجالات، أدت إلى تحولات مست الوسط المدرسي عامة، ومؤسسات التعليم الثانوي خاصة، تجلت عن هذه التحولات ظهور العديد من أنماط للتعامل مع المشكلات الاجتماعية التعليمية والنفسية للتلاميذ، ظهورها سبب تفاقم الوضع وزادت حدتها خاصة أمام الصعوبة التي تتلقاها الإدارة المدرسية والأساتذة عن التخفيف منها، الأمر الذي يقف عائقا أمام تحقيق أهداف المنظومة التربوية.

فالتلميذ إذا التحق بالمدرسة الثانوية واجه عدة مواقف جديدة عليه تحول بينه وبين التكيف- عادة- مع المدرسين والزلاء والمواد الدراسية (صالح حسن الداهري، 2012، ص111)، حيث يواجه في المرحلة الثانوية ضغطا في اختيار المسار الدراسي المناسب في ظل تشعب المسارات الدراسية، والمناهج التعليمية، وطرق التدريس المعتمدة من طرف الأستاذ، وكذا ضغط الأسرة، وضغط التفكير في المستقبل.

وهذه العوامل جعلت التلميذ في حاجة ماسة إلى برامج إرشادية نفسية، والتي تدخل ضمن الممارسات السيكلوجية لشخص لديه الخبرة النظرية والعملية، يعرف بمستشار التوجيه المدرسي والمهني - التسمية الرسمية في الجزائر - الذي يقدم كل المساعدة التي يحتاجها التلميذ لأنه

الشخص المختص القادر على تحمل المسؤولية الإرشادية، من حيث تمكنه من المعرفة السيكلوجية لمساعدة التلاميذ المرحلة الثانوية.

في دراسة قام بها جونسون (1955) (Jenson) طلب فيها من تلاميذ المرحلة الثانوية أن يحددوا الشخص الذي يلجؤون إليه لطلب المساعدة في حل مشاكلهم المختلفة، والتي أهمها معرفة معلومات عن القدرات والميول والأهداف الشخصية، وكذا معرفة كيفية التعامل مع الأصحاب وغيرهم في المدرسة والبيت وفي المحيط الخارجي، وطلب المساعدة في بناء الثقة بالنفس وفي القدرة على اتخاذ القرارات في المشاكل التي تواجههم، وجد أن المرشد المدرسي أول المختارين من طرف التلاميذ (Jenson.R.C, p500,1995)، إذ تبرز أهمية مستشار التوجيه المدرسي داخل المدرسة، من خلال المهام والواجبات المناط له القيام بها، لمساندة العملية التربوية.

في حين توضح المادة 13 من القرار الوزاري 827 المؤرخ في 19 نوفمبر 1991 الذي يحدد مهام مستشار التوجيه في القيام بالإرشاد النفسي والتربوي، قصد مساعدة التلاميذ على التكيف مع النشاط التربوي، وإجراء الفحوص النفسية الضرورية، قصد التكفل بالتلاميذ الذين يعانون من مشاكل خاصة (المنشور الوزاري 827، المؤرخ في 13 نوفمبر 1991).

ما جاء في المنشور الوزاري يوضح وجود صلاحيات لتدخل مستشار التوجيه المدرسي في القضايا النفسية (الإرشاد النفسي) التي تواجه التلاميذ في المؤسسات التربوية، في حين لم يتم تحديد بصفة دقيقة المشاكل النفسية التي يستوجب على المستشار التدخل فيها، وكذا الإجراءات الإرشادية الواجب اتباعها، كما نجد أن أغلب تدخلات مستشار التوجيه المدرسي داخل المدرسة لا تتعدى كونها عملية إدارية، ما يخرج الإرشاد النفسي من إطاره الفني المتخصص في التكفل النفسي بالتلاميذ.

فرغم الإصلاحات التنظيمية التي طرأت على هيكل التوجيه المدرسي في الجزائر، من رد الاعتبار لمهنة مستشار التوجيه المدرسي، من خلال الخروج به من مجال التسيير الإداري إلى المتابعة النفسية للتلاميذ إلا أن واقع الإرشاد النفسي يتعدى ما جاء في النصوص التشريعية، من كونه يركز على التلميذ في حد ذاته أكثر من تركيزه على المشكلة المطروحة، حيث أن الإرشاد النفسي لا

يكتفي بالتعامل مع المشكلة التي يطرحها التلميذ، والتي تختلف من تلميذ لآخر بحسب استعداداتهم وتنشئتهم الاجتماعية.

كما أن الملاحظ لواقع الإرشاد النفسي في الجزائر، لازال لم يأخذ حقه من الإصلاحات التي مست المنظومة التربوي، في حين نجد أن مستشار التوجيه المدرسي لا يزال يعتمد على ما جاءت به أمرية 35/76 المؤرخ في 16 أفريل 1976 لغاية اليوم، ما يوضح أن ممارساته في هذا المجال لا تتماشى مع التطورات الحاصلة سواء كان الجانب العلمي والتكنولوجي، أو حتى التغيرات التي تطرأ على التخصصات والمهن.

بالإضافة إلى ذلك يواجه المستشار مشكلة تحديد درجة المشكلات التي يعاني منها التلاميذ بسبب نقص الاختبارات والروايز النفسية لذلك، إذ تؤكد دراسة المعشني (2001) بعنوان " واقع الإرشاد النفسي والتوجيه المدرسي والمهني في المرحلتين الثانوية والجامعية من وجهة نظر القائمين على العملية الإرشادية ومن وجهة نظر الطلبة " على عدم استخدام القائمين على هذه الخدمة وسائل جمع المعلومات والبيانات عن الطلبة في جميع المراحل، بل وعدم وجود اختبارات أو مقاييس أو استمارات يمكن توظيفها لتشخيص حالات الطلبة (سعود بن مبارك الباردي، د.ت، ص4)، وكذا تحديد الإمكانيات والاستعدادات التي يتميز بها كل تلميذ، من أجل ربطها بالتخصص المناسب له، واختيار نوع الدراسة الملائمة، وبذلك توجيه التلميذ لمعرفة ذاته من ناحية، ومعرفته لمتطلبات محيطه من ناحية أخرى ، ثم ايجاد توازن بينها لاتخاذ القرار المناسب الذي يحقق له التوافق النفسي .

والأصل في التوافق هو تعديل سلوك الفرد بحيث يتلاءم مع الظروف، أو يلجأ الفرد إلى إحداث تعديل في البيئة، أو يعدل الفرد بعضاً من البيئة لإعادة حالة التوافق (سهيير كامل أحمد، 2000، ص39).

وهذا ما يوضح بأن التوافق النفسي السليم من العوامل المهمة في مساعدة التلاميذ على تجاوز المشكلات والصعوبات التي تواجههم في مسارهم الدراسي، إذ تعد عملية التوافق النفسي ذات أهمية كبيرة بالنسبة لحياة جميع المتعلمين، إلا أن لها أهمية خاصة بالنسبة لتلاميذ المرحلة

الثانوية، لما تتميز به هذه المرحلة من تغيرات سريعة في كافة جوانب النمو، وتمثل فترة غامضة بالنسبة لتلاميذ، ألا وهي مرحلة المراهقة، حيث يعتبر علماء النفس أن حساسية فترة المراهقة ترجع لعدم قدرة المراهق على التوافق مع البيئة التي يعيش فيها، كعلاقاته مع الأساتذة وزملائه في المدرسة، وكذا علاقته داخل الأسرة .

ويرى هل (Hall) بأن مرحلة المراهقة هي مرحلة تغير وشدة وصعوبات في التوافق (عبد الكريم عطا كريم، 2014، ص39)، إذا أن مشكلة انعدام التوافق النفسي من أهم المشاكل التي يعاني منها المراهق، والتي ينتج عنها الكثير من المشاعر السلبية كالبكاء، القلق، الحزن، الضيق المستمر، وشدة الانفعال، وعدم تقبله لذاته والتي تحول دون نضجه الانفعالي والاجتماعي، والتعرف على ذاته والنضج العقلي، وكذا تقف بين التلميذ وأداءه داخل المدرسة.

ولعل حساسية هذه المرحلة تقودنا إلى الحديث عن غياب الإرشاد أو عدم فاعليته داخل المؤسسات التعليمية، بما أنه من أهم الممارسات المؤكدة لمستشار التوجيه المدرسي، بهدف مساعدة التلاميذ على التوافق النفسي والانسجام مع المتغيرات التي تفرضها هذه المرحلة.

ومن ثمة تحاول الدراسة الاجابة عن التساؤلين التاليين:

- ما واقع الدور النفسي لمستشار التوجيه المدرسي من وجهة نظر تلاميذ المرحلة الثانوية؟
- هل توجد علاقة ارتباطية بين واقع الدور النفسي لمستشار التوجيه المدرسي والتوافق النفسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟

فرضيات الدراسة:

لمعالجة التساؤلات السالفة الذكر صيغت فرضيات الدراسة بالشكل التالي:
الفرضية الأولى: يقوم مستشار التوجيه المدرسي بالدور النفسي لتلاميذ المرحلة الثانوية بدرجة متوسطة.

الفرضية الثانية: توجد علاقة ارتباطية بين واقع الدور النفسي لمستشار التوجيه المدرسي والتوافق النفسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها:

- التعرف على واقع الدور السيكلوجي لمستشار التوجيه المدرسي في المؤسسات الثانوية، وكذا نقاط القوة والضعف في دوره في هذا المجال.
- التعرف على علاقة واقع الدور النفسي لمستشار التوجيه المدرسي بالتوافق النفسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

تحديد مصطلحات الدراسة إجرائيا:

1. **الدور السيكلوجي:** المقصود بالدور السيكلوجي في هذه الدراسة هو مجمل الخدمات النفسية التي يقدمها مستشار التوجيه المدرسي للتلاميذ في المؤسسات التربوية، يهدف إلى تشخيص المشكلات التربوية عامة والنفسية خاصة، التي يعاني منها التلاميذ داخل الوسط المدرسي، وتحديد الطرق المناسبة لحلها ضمن مهامه، وتكمن أبعاده في المتابعة النفسية وتشخيص المشكلات التي تعترض التلاميذ في المواقف المختلفة.

2. **مستشار التوجيه المدرسي:** المقصود به في هذه الدراسة هو مورد بشري يعمل في مؤسسة تعليمية (مؤسسات التعليم الثانوي)، حامل لشهادة ليسانس في علم النفس، علم الاجتماع، علوم التربية، يقوم بعمليات التوجيه، الاعلام، التقويم والمتابعة النفسية للتلاميذ، يعمل تحت سلطة مدير الثانوية ومدير مركز التوجيه المدرسي والمهني.

3. **التوافق النفسي:** المقصود به في هذه الدراسة هو عملية دينامية مستمرة بين الفرد ونفسه، وبينه وبين متطلبات البيئة، يحاول من خلالها الفرد إشباع حاجاته البيولوجية والسيكلوجية، ويحقق مطالبه المختلفة.

الدراسات السابقة:

في دراسة سهام أبو عطية وبتول الرفاعي (1988) بعنوان: " دور المرشد التربوي في تحقيق أهدافه العلمية والمهنية والنفسية في المرحلة الثانوية بالكويت " هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على آراء المديرين والمشرفين في المدارس الثانوية وذلك من خلال التعرف على درجة مساهمة المرشد التربوي في تحقيق أهداف النشاطات الإرشادية وحاجة الطالب من هذه النشاطات، تؤكد الدراسة على أن

المُرشد يعمل على تحقيق النشاطات الارشادية الاكاديمية والمهنية والنفسية التي تحقق النمو الشامل المتكامل لطالب المرحلة الثانوية. (سالم بن شعبان الغامدي، 2007، ص49).

أما المعيشني أحمد علي (2001) في دراسته حول الموضوع فقد توصلت إلى أن خدمات التوجيه والارشاد السائدة في المدارس والكليات من وجهة نظر الطلبة لا تستجيب لحاجاتهم ولا تحل مشاكلهم بل ولا تقدم لهم أي عون ارشادي بصورة عامة، كما أن الطلبة غير راضين عن تخصصاتهم العلمية، وبالتالي جهلهم بي المهارات الدراسية التي كان ينبغي توجيههم إليها وافتقارها لمعرفة ما يجري في سوق العمل الذي ينتظرهم، كما أظهرت النتائج عدم استخدام القائمين على هذه الخدمات وسائل جمع المعلومات والبيانات عن الطلبة في جميع المراحل، بل وعدم وجود اختبارات أو استمارات يمكن توظيفها لي تشخيص حالات الطلبة ومعرفة حاجاتهم الارشادية، وأخيرا أظهرت النتائج غياب التنسيق بين واقع احتياجات سوق العمل العماني واقع التعليم في مختلف مراحله. (سعود بن مبارك الباردي، د.ت، ص4).

الجانب النظري:

أولاً: مستشار التوجيه المدرسي:

أ- تعريفه:

لغة: يعرف مستشار التوجيه على أنه: " موظف في المدرسة يقدم المشورة الأكاديمية للطلاب وأسرهم

يساعدهم على معالجة مشاكل التعلم ومساعدة الطلاب في الحياة المهنية، والتنمية الشخصية " (Family Dictionary of Education termsoffice of the Education ombudsman,2010-2011,p17)

اصطلاحاً: يعرفه موريس روكلان (Mourice Rocklani) على أنه:

"المسؤول الأول على تنفيذ عملية التوجيه المدرسي والمهني، وهو مختص في التوجيه، ويعتبر من أقدر الناس وأكفأهم على جمع كافة المعلومات حول الطالب لمراد توجيهه واستغلاله باعتماد مبادئ وتقنيات علم النفس" (عبد الله لبوز واسماعيل الأعور، 2010، ص257).

كما يعرفه كاركوف على أنه "شخص يمتلك المعرفة والتدريب على مساعدة الأفراد في تحقيق توافقهم النفسي ويتميز بالقدرة على كشف الذات والتلقائية والسرية والدقة والانفتاح والمرونة والالتزام بالعملية والموضوعية (فنتازي كريمة ولوكيا الهاشمي، 2010، ص94).
نستخلص أن:

مستشار التوجيه المدرسي هو "شخص لديه مؤهل علمي، معين من قبل وزارة التربية والتعليم ليقوم بعملية الإرشاد وتوجيه التلاميذ في المؤسسات التعليمية ومساعدتهم على حل مشاكلهم في كافة النواحي النفسية التربوية، الاجتماعية وذلك باستخدام كافة الطرق المناسبة لذلك".
ب-مهام مستشار التوجيه المدرسي: إن مهام مستشار التوجيه المدرسي تم تحديدها وفق مجموعة من المناشير والقرارات الوزارية:

1- مجال التوجيه المدرسي: يقوم مستشار التوجيه المدرسي بمهمة مساعدة التلاميذ على اختيار الدراسة التي تتناسب مع قدراتهم وذلك وفقا لأسس علمية معينة حتى يتم توجيه ك ل تلميذ حسب اهتماماته وميولاته، وتتمثل نشاطات مستشار التوجيه في هذا المجال فيما يلي:
*يكلف مستشار التوجيه بجميع الأعمال المرتبطة بتوجيه التلاميذ وإعلامهم ومتابعة عملهم المدرسي.

*يساهم في عملية اكتشاف التلاميذ المتخلفين مدرسيا والمشاركة في تنظيم التعليم المكيف ودروس الاستدراك وتقييمها.

*يطلع مستشار التوجيه المدرسي والمهني في إطار تأدية مهامه على ملفات التلاميذ المدرسية وعلى جميع المعلومات التي تساعد على ممارسة وظائفه.

*يشارك مستشار التوجيه المدرسي في مجالس الأقسام بصفة استشارية ويقدم أثناء انعقادها كل المعلومات المستخلصة من متابعة المسار المدرسي للتلاميذ قصد تحسين ظروف عملهم والحد من التسرب المدرسي. (المنشور الوزاري رقم 827)

تكمن أهمية هذا المجال بالنسبة للتلاميذ في تهيئتهم إلى تحقيق مشروعهم الدراسي والمهني.

2- مجال الإعلام المدرسي: يقوم مستشار التوجيه المدرسي بحصص إعلامية في شكل مقابلات فردية أو جماعية، من أجل تقديم المعلومات الأساسية للتلاميذ في يتعلق بالمنافذ الدراسية والمهنية، ومتطلبات الواقع الاقتصادي والاجتماعي المحيطة بهم، وتتمثل نشاطات مستشار التوجيه في مجال الإعلام فيما يلي:

* ضمان سيولة الإعلام وتنمية الاتصال داخل المؤسسات التعليمية وإقامة مناوبات بغرض استقبال التلاميذ والأولياء والأساتذة.

* تنشيط حصص إعلامية جماعية وتنظيم لقاءات بين التلاميذ والأولياء والمتعلمين المهنيين طبقا لبرنامجهم بالتعاون مع مدير المؤسسة المعنية.

* تنظيم حملات إعلامية حول الدراسة والحرف والمنافذ المهنية المتوفرة في عالم الشغل.

* تنشيط مكتب الإعلام والتوثيق في المؤسسات التعليمية بالاستعانة بالأساتذة ومساعدتي التربية وتزويده بالوثائق التربوية قصد توفير الإعلام الكافي للتلاميذ. (المنشور الوزاري رقم 827)

* تنشيط خلية الاعلام والتوثيق بالمؤسسات التابعة للمقاطعة.

* ضمان مداورات لاستقبال وإعلام التلاميذ والأولياء والأساتذة.

* تنظيم حصص إعلامية جماعية لفائدة التلاميذ وتعطى الأولوية للأقسام النهائية (السنة 9 أساسي، السنة 3 ابتدائي).

* تنظيم زيارات إعلامية في الميدان لفائدة التلاميذ تحت إشراف إدارة المؤسسة التعليمية بالمقاطعة. (المنشور الوزاري رقم 269)

يعتبر الإعلام المدرسي من أهم مداخلات مستشار التوجيه المدرسي لاعتبار أهميته بالنسبة للتلاميذ في بعث روح الاستعلام الذاتي حول التخصصات الدراسية ويساعدهم على اكتشاف قدراتهم وإمكانياتهم التي تؤهلهم للالتحاق بالتخصص وبالتالي مساعدتهم على بناء مشروعهم المستقبلي.

3- مجال المتابعة النفسية: عملية تقديم المساعدة تكون في شكل مقابلات فردية تتمثل في تقديم النصح والإرشاد للتلاميذ، من خلال توفير جو ملائم، يستعمل فيها مستشار التوجيه المدرسي الاختبارات النفسية وتتمثل نشاطات المستشار في هذا المجال فيما يلي:

* القيام بالإرشاد النفسي والتربوي قصد مساعدة التلاميذ على التكيف مع النشاط التربوي.

* إجراء الفحوص النفسية الضرورية قصد مساعدة التلاميذ الذين يعانون من مشاكل خاصة.

* متابعة التلاميذ الذين يعانون صعوبات من الناحية النفسية البيداغوجية قصد تمكينهم من مواصلة التمدريس. (المنشور الوزاري رقم 827)

تعد أهمية الإرشاد النفسي من خلال تعريف التلاميذ بقدراتهم في حل المشاكل النفسية التي تعترضهم في الواقع المختلفة ومساعدتهم على التكيف مع ذاته ومع الآخرين وتحقيق النمو السوي.

4- مجال التقويم: يقوم مستشار التوجيه بالتعرف على شخصيات التلاميذ في كافة جوانبها، من خلال استخدامه لخدمات تقويمية مناسبة وشاملة لتحديد مدى بلوغ الأهداف المسطرة مسبقا مستغلا في ذلك نتائج الدراسية للتلاميذ وتتمثل نشاطات مستشار التوجيه في هذا المجال فيما يلي:

* متابعة عمل التلاميذ بواسطة تحليل نتائجهم المدرسية في مختلف الفروض والاختبارات.

* معالجة بطاقة المتابعة والتوجيه واستغلالها.

* تحليل النتائج المدرسية لتلاميذ السنة أولى ثانوي في مختلف الفروض والاختبارات ومن خلال ذلك دراسة توزيع التلاميذ في كل الجدوع المشتركة قصد المشاركة في مجال التنسيق والمتابعة في تعليم كل مادة.

* دراسة واستثمار نتائج عمليات التقويم التربوي والمساهمة في تنظيم كيفية وطرق إنجازها.

* استغلال نتائج اختبارات المكتسبة المسبقة وتبليغها إلى المدارس الأساسية الأصلية بالمقاطعة.

* إجراء استبيان الحوافز والاهتمامات على تلاميذ الثانوية ثم تستغل وتشرح نتائجها للتلاميذ والأساتذة.

* تقويم مدى تأثير عملية الإعلام في الوسط المدرسي. (المنشور الوزاري رقم 269)

يمكن من خلال عملية التقويم أن يكتشف مستشار التوجيه المدرسي نقاط القوة والضعف في العملية التربوية، واقتراح البدائل المناسبة من أجل تداركها، كذلك يعطي صورة حقيقية للتلاميذ عن إمكانياتهم من خلال نتائج التقويم.

بالنظر إلى مهام مستشار التوجيه المدرسي في المؤسسات التعليمية كما جاءت بها المناشير والقرارات الوزارية، بين لنا أنه لا يمكن فصل هذه المهام عن بعضها البعض، لأن كل مهمة تكمل الأخرى، بمعنى آخر إنها مهام متداخلة مع بعضها، إذ يمكن القيام بأكثر من مهمة في وقت واحد وذلك من أجل مساعدة التلميذ على التكيف والاندماج مع التخصص الدراسي الذي يتناسب مع استعداداته من جهة وقدراته وميوله من جهة أخرى.

ج-علاقة مستشار التوجيه بالتلاميذ: علاقة المستشار بالتلميذ هي علاقة مهنية تربوية تتمثل في تشخيص حالة التلميذ الذي يحتاج إلى مساعدة نفسية أو تربوية، ومن ثم تشخيص مشكلته وبعدها مساعدته بالطرق العلمية المناسبة لمشكلته، يمكن تلخيص هذه العلاقة فيما يلي:

1- علاقة تربوية: يعمل مستشار التوجيه المدرسي على:

*مساعدة التلميذ على التكيف مع متطلبات الدراسة ومشكلاتها وتقييم مستواها بشكل مستمر ومنظم.

*مساعدة التلميذ على اكتساب فهم أفضل لعالم العمل من خلال البرامج المختلفة لهذه الغاية. (عبد الفتاح الخواجة، 2010، ص174)

*مساعدة التلميذ على الاختيارات الدراسية فيما يتعلق بالمواد الدراسية والمهنية بما يتناسب مع قدراتهم وميولاتهم في التخطيط لمستقبلهم التربوي والمهني والشخصي والاجتماعي.

*توعية التلميذ بأساليب الدراسة الصحيحة وكيفية الاستعداد للامتحان من خلال حصص التوجيه الجماعي في الصفوف ومن خلال إصدار النشرات حول هذه المواضيع وتوزيعها على الطلبة. (عبد الفتاح الخواجة، 2010، ص175)

*مساعدة التلميذ على التعرف على محيط المدرسة.

* مساعدة التلميذ على تعديل نشاطاتهم من خلال متابعة التطور الحامل في نتائج التلميذ ومعرفة مواطن الضعف والقوة في نتائجه.

* مساعدة التلميذ على معرفة اهتماماته ميولاته.

* مساعدة التلميذ على الربط بين قدراته وميولاته واهتماماته بطموحاته المستقبلية.

2- علاقة اجتماعية نفسية: يعمل مستشار التوجيه المدرسي على:

* مساعدة التلميذ على فهم ذاته والآخرين والتكيف معها ومع المجتمع بشكل أفضل.

* تنمية التوجيه الذاتي لدى التلميذ ومساعدته على استخدام أسلوب حل المشكلة واتخاذ القرار بنفسه وبطريقة موضوعية.

* تنمية اتجاهات إيجابية لدى التلميذ ليكون أكثر حساسية ووعيا نحو حاجات الآخرين. (عبد

الفتاح الخواجة، 2010، ص174)

* مساعدة التلميذ شخصيته ونموها بكافة جوانبها.

* تشجيع التلميذ على المشاركة في النشاطات المدرسية الملائمة بهدف زيادة الفعالية في نشاطاتهم

الشخصية والاجتماعية. (عبد الفتاح الخواجة، 2010، ص157)

* مساعدة التلميذ على الاحتكاك بمن هم في مثل عمره حين أن التقائه مع أقرانه له في نفس العمر يثري خبراته.

* مساعدة التلميذ على توجيه المنافسة التي تقوم بين أقرانه توجيهها سليما حتى لا تتحول إلى صراع وتوتر.

* مساعدة التلميذ على توسيع دائرة العلاقات الاجتماعية حيث يصبح أكثر اتصالا مع الآخرين.

(أحمد عبد اللطيف أبوأسعد، 2009، ص194)

* مساعدة التلميذ على إقامة علاقة سليمة بينه وبين المعلمين والعاملين داخل المؤسسة

التعليمية. (سعيد حسن العزة، 2009، ص289).

ثانيا: التوافق النفسي

أ- تعريفه:

لغة: ورد في " معجم المصطلحات التربوية والنفسية" بأنه: "تلاؤم الكائن الحي مع بيئته، إما بتغيير سلوكه أو بتغيير بيئته أو بتغييرهما معا"(حسن شحاتة وزينب النجار، 2003، ص159).

اصطلاحا:

- تعريف شافر (shaffer1955): «يعتبر شافر الحياة سلسلة من عمليات التوافق التي يعدل فيها الفرد سلوكه في سبيل الاستجابة للموقف المركب الذي ينتج عن حاجته وقدرته على إشباع تلك الحاجات ولكي يكون الفرد سويا لابد أن يكون توافقه مرنا وينبغي أن تكون لديه القدرة على استجابات متنوعة تلائم المواقف المختلفة» (عبد الحميد محمد شادي، 2001، ص76).
 - تعريف أحمد عزة راجح (1974): التوافق حالة من التواءم والانسجام بين الفرد وبيئته تبدو في قدرته على إرضاء أغلب حاجاته وتصرفه تصرفا مرضيا إزاء مطالب البيئة المادية والاجتماعية ويتضمن التوافق قدرة الفرد على تغيير سلوكه وعاداته عندما يواجه موقفا جديدا أو مشكله مادية أو اجتماعية أو خلقية أو موضوعا نفسيا، تغييرا يناسب هذه الظروف الجديدة. (أحمد محمد عبد الخالق، 2011، ص 587)
 - تعريف مرسى (1981): بأنه العملية المستمرة التي يقوم بها الفرد مستهدفا تغيير سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقا بينه وبين نفسه من جهة وبينه وبين البيئة من جهة أخرى. (سعاد معروف الدوري، 2014، ص11)
- من خلال التعاريف السابقة نستخلص بأن هناك 3 اتجاهات للباحثين في تعريف التوافق النفسي وهي:
- الاتجاه الفردي: يرى بأن التوافق النفسي يحدث بإشباع حاجات الفرد ودوافعه المختلفة، من خلال استغلال أقصى حد للإمكانات التي ينفرد بها الفرد، وهذا ما أشار إليه شافر.

الاتجاه الجماعي: يرى بأن عملية التوافق النفسي هي مسابقة الفرد للمجتمع، استناد إلى المعايير التي تحكمه، فكلما انحرف الفرد عن هذه المعايير كلما انخفضت درجة توافقه، هذا ما أشار إليه أحمد عزة راجح.

الاتجاه التكاملي: يرى بأن عملية التوافق النفسي عملية مركبة بين دوافع الفرد وحاجاته وبين البيئة الطبيعية والاجتماعية، أي تفاعل الفرد مع المجتمع، وهذا ما أشار إليه مرسى. وما يمكن قوله رغم اختلاف العلماء في تعريف التوافق النفسي، إلا أن عملية التوافق عملية تتميز بالتواءم بين الفرد وبيئته.

ب-معايير التوافق النفسي: لقد أشار لازاروس (lazarus) وشافر (shaffer) قد تم تحديد معايير التوافق النفسي فيما يلي:

1-الراحة النفسية: يقصدون بها أن الشخص المتمتع بالتوافق النفسي هو الذي يستطيع مواجهة العقبات وحل المشكلات بطريقة ترضاهما نفسه وبقراها المجتمع.

2-الكفاية في العمل: تعتبر قدرة الفرد على العمل ما لانتاج والكفاية فيها وفق ما تسمح به قدراتهم ومهاراتهم من أهم دلائل الصحة النفسية، فالفرد الذي يزاول مهنته أو عملا فنيا تتاح له الفرصة لاستغلال كل قدراته وتحقيق أهدافه الحيوية وكل ذلك يحقق له الرضا والسعادة النفسية.

3-مدى استمتاع الفرد بعلاقات اجتماعية: إن بعض الأفراد أقدر من غيرهم على إنشاء علاقات اجتماعية وعلى الاحتفاظ بالصدقات والروابط.

4-الأعراض الجسمية: في بعض الأحيان يكون الدليل الوحيد على سوء التوافق هو ما يظهر في شكل أعراض جسمية مرضية. (فروجة بلحاج، 2011، ص118)

5-الشعور بالسعادة: ودليل ذلك لما يكون للفرد ماضي نضيف وحاضر سعيد ومستقبل مشرق واستغلال والاستفادة من مسيرات الحياة اليومية وإشباع الدوافع والحاجات النفسية الأساسية والشعور بالأمن والثقة ووجود اتجاه متسامح نحو الذات وتقدير الذات (حامد عبد السلام زهران، 2005، ص14)، أذ أن الشخصية السوية هي التي تعيش في سعادة دائمة وهي شخصية خالية من الصراع أو المشاكل.

6- القدرة على ضبط الذات وتحمل المسؤولية: إن الشخص السوي هو الذي يستطيع أن يتحكم في رغباته ويكون قادرا على إشباع بعض حاجاته، وأن يتنازل لذات قريبة عاجلة في سبيل ثواب آجل، يعد أكثر توازنا فهو لديه قدرة على ضبط ذاته وعلى إدراك عواقب الأمور.

7- ثبات اتجاهات الفرد: إن ثبات اتجاهات الفرد يعتمد على التكامل في الشخصية، وكذلك على الاستقرار الانفعالي إلى حد كبير.

8- اتخاذ أهداف واقعية: الشخص المتمتع بالصحة النفسية هو الذي يضع أمام نفسه أهدافا ومستويات للطمح ويسعى للوصول إليها حتى ولو كانت تبدو له غالب الأحيان بعيدة المنال فالتوافق المتكامل ليس معناه تحقيق الكمال، بل بذل الجهد والعمل المستمر في سبيل تحقيق الأهداف. (فروجة بلحاج، 2011، ص119)

يسعى الفرد إلى تغيير سلوكياته بحسب متطلبات البيئة، وكذا حاجاته البيولوجية والاجتماعية، من أجل الحصول على الرضا والأمن النفسي والخلو من الصراعات، في حالة تحقيق ذلك يصبح شخصا متوافقا، كما يمكن الحكم على مدى توافقه أو سوء توافقه من خلال سلوكياته.

ج- النظريات المفسرة للتوافق: تباينت آراء العلماء والمنظرين حول موضوع التوافق النفسي ومسبباته تبعا لاختلاف مدارس علم النفس التي ينتهي إليها كل واحد منهم، ونظرا لأهميتها لموضوع الدراسة الحالية ارتأينا أن نذكر أهم تلك النظريات فيما يلي:

1- نظرية التحليل النفسي:

يشير التحليل النفسي إلى أن التوافق هو الحفاظ على غرائزنا عند مستوى يمكن تحمله، والتوافق من وجهة نظر التحليل النفسي يعني الالتزام والبحث عن منافذ لضغوطنا الداخلية، تهيئ لنا إشباع حاجتنا الضرورية وتجنب عقاب المجتمع أو إداءة الذات، وعندما ينعدم الانسجام بين كل من ID والأنا EGO، والأنا الأعلى SUPER EGO تندفع المشكلات السيكلوجية المتعلقة بالتوافق، فإذا لم نجد مخرجا لرغباتنا ودوافعنا، فالسبيل لنا إلا كبتها، وستدفع هذه التجمعات المكبوتة للأشياء غير المقبولة في محاولة للتعبير عن ذاتها (مايسة أحمد النيال، 2007، ص140)، كما اعتقد فرويد أن عملية التوافق النفسي غالبا ما تكون لا شعورية، أي أن الأفراد لا يعون

الأسباب الحقيقية لكثير من سلوكياتهم، ويرى فرويد أن العصاب و الذهان ما هما إلا عبارة عن شكل من أشكال سوء التوافق.

ويقرر أن السمات الأساسية للشخصية المتوافقة والمتمتعة بالصحة النفسية تتمثل في ثلاث سمات هي: قوة الأنا، القدرة على العمل، القدرة على الحب. (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1999، ص 87)

كما استخدم كارل يونج (Yung) مصطلح الأنا قاصدا به الشعور أو العقل الواعي، واهتم بمفهوم الشخصية المقنعة: الإقناع الذي يلبسه الشخص للتوافق مع البيئة الاجتماعية، واهتم بالأنماط النفسية الانبساطية، الانطوائية، والذات المبتكرة وهي العنصر الدينامي النشط في حياة الإنسان، وتبحث عن الخبرات التي تنتهي بتحديد أسلوب حياة الشخص (عبد الفتاح الخواجة، 2011، ص 52) ، اعتقد يونج أن مفتاح التوافق والصحة النفسية يكمن في استمرار النمو الشخصي، دون توقف أو تعطل، كما أكد على أهمية اكتشاف الذات الحقيقية، وأهمية التوازن في الشخصية السوية المتوافقة، كما قرر أن الصحة النفسية والتوافق السوي يتطلبان التوازن أو الموازنة بين ميولنا الانطوائية، وميولنا الانبساطية. (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1999، ص 87)

إذن فقد ركز أصحاب هذه النظرية على الجانب اللاشعوري للفرد، إذ ترى أن التوافق يمثل إشباع لحاجات الفرد العضوية أو الاجتماعية، في حين أغفلت النظرية دور الفرد داخل الجماعة، كما جعلته أسرا لإشباع غرائزه، حتى وإن لم تتماشى مع المعايير الاجتماعية.

2- النظرية السلوكية:

تؤكد هذه النظرية أن معظم السلوك متعلم، وأن الفرد يتعلم السلوك السوي والسلوك الغير سوي، ويتعلم التوافق وعدم التوافق في سلوكه، ويتضمن ذلك أن السلوك المتعلم يمكن تعديله، كما يعتبر أصحاب هذه النظرية أن الاضطرابات النفسية هي نتيجة الصراع بين الاستجابات الإيجابية أو الاستجابات السلبية.

أوبالعمليات المؤدية إلى النشاط والعمليات المؤدية إلى كف النشاط كما يرون أن سوء التوافق في مواجهة المواقف الجديدة، يرجع إلى عدم القدرة على الاستجابات القديمة وتعلم استجابات أكثر مواءمة مع حياة الفرد. (كاملة الفرخ شعبان والجابر تيم، 1999، ص58)

ولقد اعتقد واطسون (Watson) وسكينر (Skinner) أن عملية التوافق الشخصي لا يمكن أن تنمو عن طريق الجهد الشعوري، ولكنها تتشكل بطريقة آلية عن طريق تلميحات أو إثابات البيئة. (صلاح الدين أحمد الجماعي، 2013، ص105)

كما أوضح كل يولمان (Ulman) وكراسنر (L.Krasnar) أنه عندما يجد الأفراد أن علاقاتهم مع الآخرين غير مثابة، فإنهم قد ينسلخون عن الآخرين، فيؤدي إلى ظهور السلوك الشاذ أو غير متوافق.

وكذلك أكد ألبرت باندورا (Bandura) بأن السلوك وسمات الشخصية نتاج للتفاعل المتبادل بين ثلاثة عوامل هي المثيرات وخاصة الاجتماعية منها النماذج والسلوك الإنساني والعمليات العقلية والشخصية، كما أعطى وزنا للتعليم عن طريق التقليد ومشاعر الكفاية الذاتية، حيث يعتقد أن مشاعر الكفاية أثرها المباشر في تكوين السمات التوافقية أو غير التوافقية (ابراهيم طيبي، 2009، ص42)، وعلى هذا فالشخص المتمتع بصحة نفسية هو الذي اكتسب السلوكيات المقبولة اجتماعيا، التي تمكنه من التوافق مع نفسه ومع المجتمع، توافقا يشبع حاجاته ويرضي المجتمع. (مروان أبو حويج وعصام الصدي، 2009، ص49)

إذن فالنظرية السلوكية ترى أن عملية التوافق تتشكل بطريقة آلية عن طريق تفاعلات الأفراد مع البيئة إذ ترجع التوافق إلى قدرة الفرد على الربط بين المثيرات الحسية والاستجابات المكتسبة (الجسمية، عقلية انفعالية، اجتماعية) من خلال الخبرة.

3- النظرية الإنسانية:

ترى هذه النظرية أن الذات تتكون وتتحقق من خلال النمو الايجابي وتتمثل في بعض العناصر مثل صفات الفرد وقدراته، والمفاهيم التي يكونها في داخله نحو ذاته والآخرين والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، وكذلك عن خبراته وعن الناس المحيطين به، وهي تمثل صورة الفرد وجوهر

حيويته، ولذا فإن فهم الإنسان لذاته له أثر كبير في سلوكه من حيث السواء أو الانحراف، كما أن سوء التوافق والتوتر النفسي ينتج عندما يفشل الفرد في استيعاب وتنظيم الخبرات الحسية العقلية التي يمر بها. (بطرس حافظ بطرس، 2007، ص100)

وفي هذا الصدد يشير كارل روجرز (Carl Rogers) إلى أن الأفراد سيئ التوافق كثيراً ما يعبرون عن بعض الجوانب التي تقلقهم حول سلوكهم، وذلك لأن سلوكهم يتميز بعدم الاتساق مع مفهومهم لذاتهم، ويعرف روجرز سوء التوافق بأنه تلك الحالة التي يحاول الفرد فيها الاحتفاظ ببعض الخبرات الانفعالية فيد من المستحيل تنظيم مثل هذه الخبرات أو توجيهها كجزء من الذات، وفي الواقع أن عدم قبول الفرد لذاته دليل على سوء توافقه وهذا من شأنه أن يولد التوتر والأسى. (مايسة أحمد النبال، 2007، ص142)

كما أكد ماسلو (Maslow) على أهمية تحقيق الذات في تحقيق التوافق السوي الجيد، إذ قام "ماسلو" بوضع معايير للتوافق تتلخص فيما يلي: الإدراك الفعال للواقع، قبول الذات التلقائية، التمرکز حول المشكلات لحلها، قبول الذات التلقائية، نقص الاعتماد على الآخرين، الاستقلال الذاتي، الاهتمام الاجتماعي القوي والعلاقات الاجتماعية السوية، الخبرات المهمة الأصلية، التوازن والموازنة بين أقطاب الحياة المختلفة. (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1999، ص90)

كما ينظر أصحاب هذه النظرية إلى عملية التوافق في ضوء خصائصه التي تنطوي على المحاور التالية:

- يعد التوافق حالة وعي، وتجارب حياتية، وتعبيرات واقعية.
- أنه يبدأ من الكل ويعطي الأولوية للكلية على الأجزاء، فالكل لا يمثل مجموعة العناصر المكونة له، بل يختلف عنه في اكتسابه معنى أشمل مستمد من فكرة الكلية.
- لأن القوانين التي تحكم عملية التوافق تأخذ الوجهة الكيفية والفنية وليس الإحصائية البحتة.
- تؤكد هذه النظرية على تفسير عملية التوافق على أهمية دراسة الذات، وتشدد على أهمية القيم التي تعتبر المحددات الضابطة لسلوك الفرد. (أديب محمد الخالدي، 2003، ص108)

يتضح من أصحاب النظرية الإنسانية أن تحقيق الفرد لتوافقه يتوقف على قدرته على فهم وثقته بذاته، وبالعلاقات الاجتماعية، وإيجاد توازن بين متطلباته وسلوكياته وبالتالي نمو ذات الفرد نموا صحيحا.

الجانب الميداني:

منهج الدراسة: اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي لأننا بصدد تحليل ووصف الواقع الفعلي للممارسة المهنية لمستشار التوجيه المدرسي في المجال النفسي، من خلال جمع البيانات عن الظاهرة، والحصول على نتائج علمية وتفسيرها واستخلاص دلالتها.

مجتمع الدراسة: حدد المجتمع الأصلي للدراسة بتلاميذ ثانوية "زين محمد بن رايح"، والذي قدر عددهم ب(587) تلميذ يتوزعون حسب الجدول التالي:

الجدول رقم (01): يوضح توزيع مجتمع الدراسة

المستوى الدراسي	الشعبة	العدد	النسبة المئوية
الأولى ثانوي	جذع مشترك آداب	76	12.95%
	جذع مشترك علوم وتكنولوجيا	143	24.36%
الثانية ثانوي	علوم تجريبية	118	20.10%
	آداب وفلسفة	32	5.45%
	تقني رياضي	15	2.56%
	لغات أجنبية	23	3.91%
	علوم تجريبية	87	14.82%
الثالثة ثانوي	آداب وفلسفة	54	9.20%
	تقني رياضي	19	3.24%
	لغات أجنبية	20	3.41%
	المجموع	587	100%

المصدر: إعداد الباحثان.

عينة الدراسة: بعد أن حددنا مجتمع الدراسة، قمنا باختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية طبقية نظرا لطبيعة المجال البشري للدراسة حيث بلغت العينة بـ (104) تلميذ والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (2): يوضح أفراد عينة الدراسة حسب الشعب والمستوى الدراسي.

المستوى الدراسي	الشعبة	العدد
الأولى ثانوي	جذع مشترك آداب	15
	جذع مشترك علوم وتكنولوجيا	19
الثانية ثانوي	علوم تجريبية	20
	آداب وفلسفة	06
	تقني رياضي	03
	لغات أجنبية	05
	علوم تجريبية	17
الثالثة ثانوي	آداب وفلسفة	04
	تقني رياضي	11
	لغات أجنبية	04
	المجموع	104

المصدر: إعداد الباحثان.

أداة الدراسة: يحتاج الباحث إلى مجموعة من الأدوات لجمع البيانات، وينبغي أن تتسم هذه الأدوات بالدقة والموضوعية لتحقيق أهداف الدراسة، وعليه فقد اعتمدت الطالبة في الدراسة الحالية على استبيان بعنوان "واقع الدور السيكلوجي لمستشار التوجيه المدرسي وعلاقته بالتوافق النفسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من وجهة نظر التلاميذ"، ويعرف الاستبيان أنه "أداة تتضمن مجموعة من الأسئلة أو الجمل الخيرية التي يطلب من المفحوص الإجابة عنها بطريقة يحددها الباحث حسب أغراض البحث" (ربحي مصطفى عليان، د.ت، ص90)، وقد اشتمل على ثلاثة أجزاء: .

الجزء الأول: وقد ضم مختلف البيانات الشخصية للعينة تمثلت في الجنس، المستوى الدراسي (أولى ثانوي، الثانية ثانوي، الثالثة ثانوي) الشعبة (جذع مشترك آداب، جذع مشترك علوم وتكنولوجيا، آداب وفلسفة، علوم تجريبية، لغات أجنبية، تقني رياضي).

الجزء الثاني: اشتمل على مختلف المعلومات المتعلقة بالدور السيكلوجي لمستشار التوجيه المدرسي، والذي تم تقسيمه إلى محورين شكلت في مجملها من (14) سؤال وهي كالتالي:

- المحور الأول: (10) بنود حول المتابعة النفسية التي يقدمها مستشار التوجيه المدرسي لتلاميذ المرحلة الثانوية.

- المحور الثاني: (04) بنود حول عملية تشخيص المشكلات النفسية التي يتعرض لها التلاميذ.

الجزء الثالث: اشتمل هذا الجزء بنود خاصة بالتوافق النفسي للتلاميذ والذي تم تقسيمه إلى ثلاث محاور شكلت في مجملها على (26) سؤال وهي كالتالي:

- المحور الأول: (09) بنود تخص علاقة التلميذ مع زملائه.
 - المحور الثاني: (08) بنود تخص علاقة التلميذ مع أساتذته.
 - المحور الثالث: (09) بنود تخص تكيف التلميذ مع النشاط التربوي.
- يطلب من التلاميذ وضع علامة (x) في المكان الذي يناسب رأيه لكل بند من بنود الاستبيان. وقد اعتمدنا على ترميز بدائل العبارات على مقياس ليكرت الثلاثي، نعم (3)، أحيانا (2)، لا (1).

الشروط السيكلومترية لأداة الدراسة:

حساب صدق الأداة: تم التحقق من صدق الاستبيان بواسطة برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، من خلال حساب معامل ثبات الأداة عن طريق استخدام معادلة ألفا كرونباخ، حيث بلغ معامل الصدق ب (0.60).

حساب ثبات الأداة: لتأكد من ثبات الاستبيان اعتمدنا طريقة التجزئة النصفية، وتعد هذه الطريقة من الطرائق المشهورة في حساب معامل ثبات الاختبار حيث تعكس هذه الطريقة مدى الاتساق الداخلي بين فقرات الاختبار، وبالاتماد على هذه الطريقة تم توزيع الاستبيان بطريقة

عشوائية على عينة من التلاميذ قدرت بـ (17) تلميذ، ومن خلال إجابات العينة على بنود الاستبيان، تم تقسيم فقرات الاستبيان على قسمين، تمثلت الأولى الفقرات الفردية على الاستبيان، في حين تمثلت الثانية الفقرات الزوجية على الاستبيان (فاروق الروسان، 2014، ص 165)، ثم تم حساب معامل التجزئة النصفية بين إجابات التلاميذ على بنود الاستبيان، حيث بلغت قيمة معامل الثبات بـ (0.62).

وعليه فالاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات، مما يسمح للباحث بتطبيقه على عينة الدراسة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة: استخدمنا في هذه الدراسة الأساليب التالية:

1- الانحراف المعياري: إذ تم حساب الانحراف المعياري لكل عبارة من المحاور الخمسة للاستبيان من أجل التعرف على مدى إذا كانت إجابات التلاميذ تتوزع توزيعاً طبيعياً على محاور الاستبيان، ويحسب بالمعادلة التالية:

$$\sqrt{\frac{(\sum X_i - \bar{x})^2}{n-1}}$$

حيث: $\sum X_i$: مجموع قيم المفردات

n : عدد المفردات $\bar{x}$: المتوسط الحسابي (عبد الحميد عبد المجيد البلداوي، 2007،

ص 156)

2- التباين: يحسب بالقانون التالي:

$$V = \frac{\sum (X_i - \bar{x})^2}{n}$$

حيث: $\bar{x}$: المتوسط الحسابي

X_i : قيم المفردات

n : عدد المشاهدات (أحمد عبد السميع طبيه، 2008، ص 76)

3- المتوسط الحسابي: وقد استخدم لحساب متوسطات درجات إجابات عينة الدراسة وإلى أي مجال تنتمي في مجالات القيم التوصيفية، ويحسب المتوسط الحسابي بالمعادلة التالية:

$$\bar{X} = \frac{\sum_{i=1}^n X_i}{n}$$

حيث: $\sum X_i$: مجموع قيم المفردات

n : عدد المفردات

4- معامل بيرسون للارتباط: وذلك لمعرفة وجود علاقة من عدمها بين الدور السيكلوجي لمستشار التوجيه المدرسي والتوافق النفسي لتلاميذ المرحلة الثانوية، ويعبر عنه بالصيغة التالية:

$$r = \frac{n \sum xy - \sum x \sum y}{\sqrt{[n \sum x^2 - (\sum x)^2] [n \sum y^2 - (\sum y)^2]}}$$

حيث:

X: المتغير المستقل

Y: المتغير التابع

N: عدد المشاهدات (عبد الحميد عبد المجيد البلداوي، 2007، ص169)

عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

عرض ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الأولى: والتي تنص على ما يلي: "يقوم مستشار

التوجيه المدرسي بالدور النفسي لتلاميذ المرحلة الثانوية بدرجة عالية"

الجدول رقم(3): يوضح استجابات التلاميذ على محور الدور السيكلوجي لمستشار التوجيه

المدرسي.

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	الدرجة
01	تتلقى إعدادا نفسيا من طرف مستشار التوجيه المدرسي قبل الامتحانات.	2.17	0.61	0.38	عالية

02	تلجئ إلى مستشار التوجيه المدرسي عند شعورك بضعف في تحصيلك الدراسي.	2.84	0.49	0.24	عالية
03	يوضح لك مستشار التوجيه المدرسي الأسباب النفسية التي تحول دون تحقيق النتائج الدراسية الجيدة.	2.46	0.74	0.56	عالية
04	يساعدك مستشار التوجيه المدرسي في زيادة دافعيته نحو الدراسة.	2.27	0.86	0.74	متوسطة
05	يساعدك مستشار التوجيه المدرسي في اكتشاف النقاط الإيجابية فيك.	2.49	0.80	0.64	عالية
06	يساعدك مستشار التوجيه المدرسي في تغيير أفكارك الخاطئة عن نفسك.	2.46	0.81	0.65	عالية
07	يقدم لك مستشار التوجيه المدرسي طرق مفيدة لضبط حالات الغضب لديك.	2.75	0.60	0.36	عالية
08	يشجعك مستشار التوجيه المدرسي على حرية التعبير عن نفسك.	2.35	0.85	0.73	عالية
09	سبق وأن دعاك مستشار التوجيه المدرسي إلى مكتبه.	2.69	0.69	0.48	عالية
10	سبق وأن قدم لك مستشار التوجيه المدرسي استشارة فردية حول مشكلة نفسية واجهتك.	2.63	0.73	0.54	عالية
11	أجريت لك اختبارات نفسية من قبل مستشار التوجيه المدرسي.	2.82	0.54	0.30	عالية
12	قمت بمقابلة إرشادية مع مستشار التوجيه المدرسي.	2.29	0.93	0.87	متوسطة
13	سبق وأن قدم لك مستشار التوجيه	2.10	0.97	0.95	متوسطة

				المدرسي استبيان الميول والاهتمامات.	
14	تناقش نتائجك التحصيلية مع مستشار التوجيه المدرسي.	2.78	0.56	0.32	عالية

المصدر: إعداد الباحثان بناء على مخرجات spss19

نلاحظ من خلال الجدول رقم (03) أن أفراد عينة الدراسة يتلقون إعداد نفسيا من طرف مستشار التوجيه المدرسي قبل الامتحانات بدرجة عالية، وقد بلغ المتوسط الحسابي (2.71)، وبانحراف معياري قدر ب (0.61)، كما يلجؤون دائما إلى مستشار التوجيه المدرسي عند شعورهم بضعف في تحصيلهم الدراسي، حيث بلغ المتوسط الحسابي ب (2.84)، وبانحراف معياري بلغ (0.49)، كما أنهم يقرون بأن مستشار التوجيه المدرسي يوضح لهم دائما الأسباب النفسية التي تحول دون تحقيق النتائج الدراسية الجيدة، ولقد بلغ المتوسط الحسابي (2.46)، وبانحراف معياري بلغ (0.74)، كما أوضح أفراد عينة الدراسة على أن مستشار التوجيه المدرسي يساعدهم في زيادة دافعيتهم نحو الدراسة إلا أحيانا، بمتوسط حسابي بلغ (2.27)، وبانحراف معياري بلغ (0.86)، كما نلاحظ من خلال استجابات العينة أن مستشار التوجيه المدرسي يساعدهم في اكتشاف النقاط الإيجابية فيهم بدرجة عالية، حيث بلغ المتوسط الحسابي ب (2.49)، وبانحراف معياري بلغ (0.08)، كما يقرون بأن المستشار يقوم دائما بتغيير أفكارهم الخاطئة عن أنفسهم، حيث قدر المتوسط الحسابي ب (2.46)، وبانحراف معياري بلغ ب (0.81)، كما يقر التلاميذ بأن مستشار التوجيه المدرسي يقدم طرق مفيدة لضبط حالات الغضب لديهم بدرجة عالية، بمتوسط حسابي بلغ (2.75)، وبانحراف معياري قدر ب (0.60)، كما نلاحظ أن مستشار التوجيه المدرسي دائما يقوم بدعوة التلاميذ إلى مكتبه، حيث بلغ المتوسط حسابي ب (2.69)، وبانحراف معياري بلغ ب (0.69)، بالإضافة إلى أن المستشار يقدم لهم استشارة فردية حول مشكلة نفسية ما قد تواجههم بدرجة عالية، بمتوسط حسابي بلغ (2.63)، وبانحراف قيمته (0.73)، في حين استجابات التلاميذ حول إجراء مستشار التوجيه المدرسي لاختبارات نفسية بدرجة عالية، بمتوسط حسابي قدره (2.82)، وبانحراف معياري بلغ (0.54)، كما أوضحت نتائج استجابات التلاميذ أن مستشار التوجيه المدرسي أحيانا ما يقوم بمقابلات إرشادية مع التلاميذ، حيث قدر المتوسط الحسابي ب (2.82)،

وبانحراف معياري بلغ ب (0.54)، بالإضافة أن أفراد عينة الدراسة يقرون بأن مستشار التوجيه المدرسي أحيانا ما يقدم لهم استبيان الميول والاهتمامات، بمتوسط حسابي قدره (2.10)، وبانحراف معياري قدر ب (0.97)، كما أوضح التلاميذ أن مستشار التوجيه المدرسي دائما يناقش معهم نتائجهم التحصيلية، حيث قدر المتوسط الحسابي ب (2.78)، وبانحراف معياري بلغ (0.32).
الجدول رقم (04): يوضح الدرجة الكلية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على محور الدور السيكلوجي لمستشار التوجيه.

الدرجة	التباين	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المحور
عالية	0.57	0.72	2.54	الدور السيكلوجي لمستشار التوجيه المدرسي

المصدر: من إعداد الباحثان بناء على مخرجات spss19

من خلال الجدول أعلاه ومن خلال ما سبق عرضه في الجدول رقم (03) أيضا، نلاحظ أن أغلبية أفراد العينة أظهروا أن مستشار التوجيه المدرسي يقوم بدوره النفسي بدرجة عالية، حيث بلغ المتوسط الحسابي ب (2.54)، وبانحراف معياري قدره (0.72)، يعني أن مستشار التوجيه المدرسي يقوم بدوره النفسي في مجال تخصصه في قطاع التربية والتعليم بدرجة عالية فاقت ما كان مفترضاً، أي أن الفرضية لم تتحقق، بمعنى أن مستشار التوجيه المدرسي يقوم بالدور النفسي لتلاميذ المرحلة الثانوية بدرجة عالية.

وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة أبو عطية والرفاعي (1988)، التي توصلت إلى أن المرشدين في المدارس الثانوية يساهمون في النشاطات الإرشادية بدرجة عالية، أي أنه يمكن القول أن مستشار التوجيه المدرسي يعطي أهمية كبيرة للجانب النفسي للتلاميذ، ومن بين ذلك مساعدة المستشار للتلاميذ على فهم أنفسهم، والتغلب على المشكلات النفسية التي تواجههم، وإيجاد الحلول المناسبة لها، بالإضافة إلى ذلك يساعدهم على الوصول لنوع من الاستقلالية الذاتية وأن

يكونوا مسؤولين عن أنفسهم، وأيضا مساعدتهم على إحداث تغيرات ايجابية في سلوكياتهم، وذلك عن طريق ايصالهم إلى فهم عميق لذواتهم، وبالتالي استغلال قدراتهم إلى أقصى حد ممكن عن طريق التفاعل مع متطلبات الحياة ومشكلاتهم بشكل فعال وسوي.

بالإضافة إلى ذلك نجد أن الدراسة توصلت إلى أن التلاميذ مدركين لوجود مستشار التوجيه المدرسي ولأداء دوره النفسي داخل المؤسسة، و الدليل عودتهم إليه في حالة وجود بعض المشكلات النفسية لديهم، فمن الطبيعي وقوع التلاميذ في بعض المشاكل النفسية خاصة في هذه المرحلة، وهي فترة المراهقة، فطبيعة المراهق في هذه المرحلة تحدث له عدة تغيرات في كافة الجوانب الفيزيولوجية، الجسمية، الانفعالية، والعقلية، وبالتالي هو في حاجة إلى إشباع كافة متطلبات البيئة التي يعيش فيها، مما تزيد حاجته لتقرب إلى مستشار التوجيه المدرسي، وهذا ما يختلف مع دراسة المعيشي أحمد علي (2001) حول واقع الارشاد النفسي والتوجيه المدرسي في المرحلتين الثانوية والجامعية، حيث أظهرت نتائجها أن خدمات الارشاد النفسي لا تستجيب لحاجاتهم ولا تحل مشاكلهم بل ولا تقدم أي عون إرشادي.

عرض ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الثانية: والتي تنص على ما يلي:

"توجد علاقة ارتباطية بين واقع الدور النفسي لمستشار التوجيه المدرسي والتوافق النفسي لدي تلاميذ المرحلة الثانوية".

الجدول رقم(07): يوضح معامل الارتباط بين النفسي لمستشار التوجيه المدرسي والتوافق النفسي لتلاميذ المرحلة الثانوية.

الدور النفسي لمستشار التوجيه المدرسي.	التوافق النفسي لتلاميذ المرحلة الثانوية.		
1	0.029	معامل بيرسون	الدور النفسي لمستشار التوجيه المدرسي.
	0.768	مستوى الدلالة	التوافق النفسي لتلاميذ المرحلة الثانوية.
0.029		معامل بيرسون	
0.768		مستوى الدلالة	

المصدر: من إعداد الباحثان بناء مخرجات spss19

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن معامل الارتباط بيرسون (pearson) قد بلغت قيمته (0.029)، وهو معامل غير دال عند مستوي دلالة (0.768)، أي أنه لا توجد علاقة ارتباطية قوية بين الدور النفسي لمستشار التوجيه المدرسي و التوافق النفسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية. حيث أنه ليس بالضرورة كلما زاد الدور النفسي زاد التوافق النفسي، بمعنى أنه ليس بالضرورة إذا قام مستشار التوجيه المدرسي بالمتابعة النفسية من خلال مسارهم الدراسي، و تشخيص انعكاساتها السلبية، وتلخيص مسببات المشاكل النفسية للتلاميذ، يزيد بالضرورة التوافق النفسي للتلاميذ، حيث ترى نظرية فرويد أن عملية التوافق عملية لاشعورية في غالب الأحيان باعتبار أن الفرد لا يعي الأسباب الحقيقية وراء سلوكياته المختلفة، كما تعتبر هذه النظرية أن حياة الفرد عبارة على نمو متكامل متواصل عبر سيرورة مترابطة الحلقات، وبالتالي فالنظرية الفرويدية تؤكد على أهمية خبرات طفولة الفرد ولقيم ومعايير المجتمع وسعيه الدائم للتطابق معها، وأثرها على شخصية الفرد في المرحلة العمرية اللاحقة، وتفترض فكرة النمو النفسي بدأ من الطفولة المبكرة باعتبارها مرحلة يتعرض لها الفرد إلى عوامل خاصة بالنمو النفسي.

كما ترى النظرية السلوكية "لسكرينر" أن التوافق عملية مكتسبة عن طريق التعلم والخبرات التي يمر بها الفرد أثناء مراحل نموه المختلفة، بالإضافة تشير النظرية إلى أن التأثيرات البيئية تلعب دوراً هاماً في حياة المراهق، فعن طريق التعلم يكتسب المراهق المعايير وثقافة المجتمع، وبالتالي فالنظرية السلوكية تؤكد على أن الشخص المتوافق هو من اكتسب عادات وسلوكيات ايجابية، وفعالة في الاستجابة لمثيرات البيئة المختلفة.

أما النظرية الانسانية "لكارل روجرز" فترجع التوافق إلى التجانس والاتفاق بين الذات والخبرة وأن المراهقين المتوافقين نفسياً هم من يدركوا ذاتهم وعلاقتهم مع الآخرين.

خلاصة:

في دراستنا التي جاءت بعنوان " واقع الدور السيكلوجي لمستشار التوجيه المدرسي و علاقته بالتوافق النفسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من وجهة نظر التلاميذ" ، وبعد عرض ومناقشة نتائجها تبين أن مستشار التوجيه المدرسي يقوم بالدور النفسي لتلاميذ بدرجة عالية، وهذا يرجع

إلى أخذ مجال الارشاد النفسي للتلاميذ في التطور والرقى، وذلك من خلال المرافقة النفسية لمستشار التوجيه المدرسي للتلاميذ خلال مسارهم الدراسي، ومساعدتهم على تغيير سلوكياتهم من أجل اكتساب شخصية سوية، بالإضافة إلى ذلك تبين أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين الدور النفسي لمستشار التوجيه المدرسي والتوافق النفسي للتلاميذ المرحلة الثانوية.

وفي نهاية الدراسة يمكن القول إن الدور النفسي لمستشار التوجيه المدرسي هو أحد أهم آليات الدعم النفسي للتلاميذ داخل المدرسة، لتحقيق الاستقرار النفسي للتلاميذ، وتكمن أهمية هذا الدور في اعتباره ضرورة تحتمها الحياة المعاصرة، السريعة التغير والتجديد، حيث أن الدعم النفسي للمستشار يساعد التلاميذ على التعامل مع مطالب هذه الحياة ومشاكلها.

التوصيات والاقتراحات:

- من خلال النتائج المتوصل إليها تم تقديم بعض المقترحات والتوصيات التي نرى أنها عند الأخذ بها، يمكن أن يكون واقع آخر لمهام مستشار التوجيه المدرسي في المجال النفسي:
- توسيع دور مستشار التوجيه المدرسي في المجال النفسي، وتطوير مستوى الخدمات الإرشادية النفسية من أجل مساعدة التلاميذ أكبر قدر ممكن.
- تقليص مهام مستشار التوجيه المدرسي في المجال الإداري، والتي تحول دون المتابعة النفسية للتلاميذ.
- توفير كافة الوسائل، والاستبانات، والاختبارات لمستشار التوجيه المدرسي لتسهيل عملية تشخيص المشكلات النفسية للتلاميذ.
- العمل على إصدار مجلة دورية للإرشاد النفسي تغطي مهام مستشار التوجيه المدرسي داخل المؤسسات الثانوية.
- إعادة النظر في النصوص التشريعية والقرارات الوزارية المتضمنة للتوجيه المدرسي والمهني، خاصة التي تتناول مهام المستشار في المجال النفسي.
- عقد ندوات من قبل مستشار التوجيه المدرسي من تبيان أهمية الدور السيكلوجي له داخل المؤسسات التربوية.

قائمة المراجع:**أ- المصادر العربية:**

- * أبو أسعد أحمد عبد اللطيف (2009): الإرشاد المدرسي، ط1، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- * أبو حويج مروان والصفدي عصام (2009): المدخل إلى الصحة النفسية، ط1، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- * أحمد سهير كامل (2000): التوجيه والإرشاد النفسي، ط1، الأزريطية، مركز الاسكندرية للكتاب.
- * الباردي سعود بن مبارك (د.ت): واقع التوجيه المهني في سلطنة عمان من وجهة نظر أخصائها، مجلة عجمان للدراسات والبحوث، المجلد الثالث عشر، العدد الثاني.
- * بطرس حافظ بطرس (2007): إرشاد الأطفال العاديين، ط1، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- * بلحاج فروجة (2011): التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.
- * البلداوي عبد الحميد عبد المجيد (2007): أساليب البحث العلمي والتحليل الإحصائي، ط1، عمان، دار الشروق.
- * الجماعي صلاح الدين أحمد (2013): الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي، ط1، القاهرة، دار زهران للنشر والتوزيع، دار المعرفة الجامعية.
- * الخالدي أدب محمد (2003): سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي، ط1، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع.
- * الخواجة عبد الفتاح (2010): مفاهيم أساسية في الصحة النفسية والإرشاد النفسي، ط1، (دم ن)، دار البداية ناشرون وموزعون
- * الخواجة عبد الفتاح (2011): مفاهيم أساسية في الصحة النفسية والإرشاد النفسي، ط1، عمان، دار المستقبل للنشر والتوزيع.
- * الداھري صالح حسن (2012): سيكولوجيا المراهقة ومشكلاتها، ط1، عمان، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

- *الدوري سعاد معروف(2014): دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي، ط1، الاسكندرية، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر.
- *ربيعي مصطفى عليان(د.ت): البحث العلمي أسسه مناهجه وأساليبه، ط1، عمان، إجراءاته بيت الأفكار الدولية.
- *الروسان فاروق(2014): تصميم البحث في التربية الخاصة، ط1، عمان، دار الفكر ناشرون وموزعون.
- *زهرا حامد عبد السلام(2005): الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط4، القاهرة، عالم الكتب.
- *شادلي عبد الحميد محمد(2001): الواجبات المدرسية والتوافق النفسي، ط1، الاسكندرية، المكتبة الجامعية المعهد العالي للخدمة الاجتماعية.
- *شحاتة حسن والنجار زينب (2003): معجم المصطلحات التربوية والنفسية، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
- *شعبان كاملة الفرخ وتيم عبد الجابر(1999): مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، ط1، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.
- *طبيه أحمد عبد السميع (2008): مبادئ الإحصاء، ط1، عمان، دار البداية.
- *طبيي ابراهيم(2009): الرضا عن خطة التوجيه المدرسي المعتمدة في النظام التربوي الجزائري ودورها في تحقيق الذات والتوافق الدراسي والكفاية التحصيلية، الجزائر، دراسة نفسية تربوية بمرحلة التعليم الثانوي، ديوان المطبوعات الجامعية.
- *عبد الخالق أحمد محمد(2011): أصول الصحة النفسية، ط1، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع.
- *عبد اللطيف مدحت عبد الحميد(1999): الصحة النفسية والتفوق الدراسي، ط1، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- *العزة سعيد حسن(2009): دليل المرشد التربوي في المدرسة، ط1، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

- *عطا كريم عبد الكريم(2014): الضغط النفسية لدى المراهقين ومفهوم الذات، ط1، عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع.
- *الغامدي سالم بن علي بن شعبان (2007): فعالية دور المرشد المدرسي في مساعدة الطلاب على التوافق مع بعض المغيرات البيئية في مدينة حدة، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- *فنتازي كريمة ولوكيا الهاشي (جانفي 2010): معوقات العملية الارشادية وأثارها النفسية على القائمين بها، الملتقى الدولي حول المعاناة في العمل، العدد3، قسنطينة، الجزائر.
- *لبوز عبد الله والأعور اسماعيل (جانفي 2010): ضغط وعراقيل أداء مستشار التوجيه المدرسي لمهامه في المقاطعة، الملتقى الدولي حول المعاناة في العمل، العدد 3، قسنطينة، الجزائر.
- *مايسة أحمد النبال(2007): التنشئة الاجتماعية، ط1، الأريطية، دار المعرفة الجامعية.
- *المنشور الوزاري 827، المؤرخ في 13 نوفمبر 1991، المتضمن تحديد مهام المستشارين الرئيسيين في التوجيه والارشاد المدرسي والمربي ونشاطاته في المؤسسات التعليمية بالثانويات.
- *المنشور الوزاري رقم 269، المؤرخ في 24 ديسمبر 1991، المتعلق بتنظيم عمل مستشاري التوجيه الملحقين بالثانويات.
- ب- المصادر الأجنبية:

*Family Dictionary of Education terms (2010; 2011), office of the Education ombudsman, governor's offices/state of Washington, 2010,2011

*Jenson.R.E(1995): student feeling about conseling help. Presonal and guidance journal.